Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويسوق المؤلف الكثير من الأمثلة للحروب التى وقعت بين مختلف القبائل فى الجاهلية ، وهى كثيرة ، حتى إن هذا الباب يقع فى حوالى مائة وأربعين صفحة . ومن الصعب على القارئ المعاصر أن يلم بها ، نظرا لغموضها بالنسبة له .

ويبدأ هذا الفصل بحروب قيس فى الجاهلية ، وهى تزيد على عشرين موقعة منها : حرب داحس والغبراء ، ويوم الفروق ، ويوم قطن ، ويوم غدير قلهى ، ثم حروب قيس وكنانة ، ثم حروب قيس وتميم ، ثم أيام بكر على تميم ، ثم حرب البسوس ، ثم أيام الفجار[1] ، حيث يذكر بداية الموقعة فى كل يوم وسبب نشوب الخلاف وكيف ينقلب إلى موقعة حربية وكيفية سير الموقعة ونهايتها .

ومن أمثلة هذا الباب :

يوم الفجار الثانى :

كان الفجار الثانى بين قريش وهوازن ، وكان الذى هاجه أن فتية من قريش قعدوا إلى امرأة من بنى عامر بن صَعصعة ، وضيئة حُسَّانة ، بسوق عكاظ . وقالوا : بل أطاف بها شباب من بنى كنانة وعليها بُرقع وهى فى درع فضل ، فأعجبهم ما رأوا من هيئتها ، فسألوها أن تسفر عن وجهها . فأبت عليهم . فأتى أحدهم من خلفها فشد دبر درعها[2] بشوكة إلى ظهرها ، وهى لاتدرى ، فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها . فضحكوا وقالوا : منعتنا النظر إلى وجهها ، فقد رأينا دبرها . فنادت المرأة : يالعامر .

---

(١) أيام الفجار : الأيام التى كانت فى الأشهر الحرم ، وهى الشهور التى يحرمونها ، ففجروا فيها .

(٢) درعها : ذيلها .